سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، إنّهم لَهُمُ المنصورون[1] » ، فكلمة « منصورون » لا تكون إلا بعد معركة ، إذن لا بد من معركة ، وقد تهيّأ رجالها وسلاحها ومكانها وزمانها .

والناظر في السور التي نزلت على قلب المصطفى ﷺ قبل الهجرة ــ الآيات المكية ــ يجدها تركّز على التوحيد ورفض الأوثان والأصنام بطريق المنطق والمحاكمة العقلية ، ويجدها آيات جزاء وقيامة ، وآيات عبادات[2] . وسور فيها قصص الأنبياء وتشمل :

١ ــ ارسال الأنبياء إلى أقوامهم في الشعوب السابقة .

٢ ــ معارك الأنبياء مع أقوامهم معركة حتمية بين الكفر والايمان ، بين الحق والباطل .

٣ ــ صبر الأنبياء ومن آمن معهم ، وتحملهم العذاب .

٤ ــ نصر الله لأنبيائه والمؤمنين به .

٥ ــ اصبر يا محمد صبرهم ، وأصمد صمودهم ، والعاقبة لك ولمن آمن بك . وفي أواخر أيام النبي ﷺ نزلت آيات القتال .

ومن السور المكية ، سورة يونس ، وفيها : « بل كَذّبوا بما لم يُحيطوا بعِلمه ولمّا يأتِهِم تأويلُهُ ، كذلك كذّبَ الذينَ من قبلهم فانظر كيف كانَ عاقِبَةُ الظالمين » الآية : ٣٩ . ثم جاء في السورة : « واتلُ عليهم نبأ نُوحٍ .. »، « ثم بعثنا من بعده رُسُلاً إلى قومهم فجاؤوهم بالبيناتِ فما كانوا ليؤمنوا بما كذّبوا به من قبل ، كذلك نطبع على قلوبِ المعتدين . ثم بعثنا من بعدهم موسى

---

(١) من سورة الصافات (وهي مكية) ، الآية الكريمة : ١٧١/١٧٢ ، وتتمة الآيات بعدها : « وإن جندنا لهم الغالبون ، فتول عنهم حتى حين ، وأبصرهم فسوف يبصرون » .

(٢) بينما السور المدنية سور تشريع بعد آيات الصبر والتحمل . فهي آيات دولة بكل ابعادها .